المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 03 (سبتمبر 2022)، ص ص 115 -137

التحديات التي تواجهها الأسرة الجزائرية في ظل الإعلام الجديد

Challenges Facing the Algerian Family in Light of the New Media

د/ آنسة الشيكر[1]

[1] معهد الصحافة وعلوم الأخبار تونس

تاريخ الاستلام: 2022/07/22 تاريخ القبول: 2022/08/24 تاريخ النشر: 2022/09/30

Doi: 10.21608/SKJE.2022.262535

مستخلص البحث:

نظرا للتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات بسبب العولمة خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا المعلومات وشبكة الأنترنت الذي نتج عنه مفرزات جديدة خاصة في مجال شبكات التواصل الاجتماعي، حيث عملت هذه الأخيرة على تقريب المسافات بين الأفراد سواء على المستوى العالمي أو العربي أو المحلي، بل أضحت مكانا خصبا لإنشاء العديد من العلاقات نتج عنه عدة تغيرات على مستوى العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد داخل المجتمع أو داخل الأسرة الواحدة . وسنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على واقع العلاقات الأسرية في ظل عصر الرقمي، مع التركيز على العناصر الآتية :

- الإعلام الجديد مفهومه، خصائصه، وسائله.
- الأسرة بين الأمس واليوم.
- التحديات التي تواجه الأسرة في ظل البيئة الرقمية الجديدة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ الأسرة؛ وسائل الإعلام الجديد؛ العلاقات الإجتماعية؛العلاقات الأسرية.

Abstract:

In view of the successive massive developments that occurred in societies due to globalization, especially with regard to information technology and the Internet, which resulted in new detachments, especially in the field of social networks, where the latter worked to bring the distances between individuals, whether at the global, Arab or local level, but has become a place fertile for the establishment of many relationships that resulted in several changes at the level of social relations, whether between individuals within the community or within the same family. Through this study, we will try to identify the reality of family relationships in the digital age, with a focus on the following elements:

- The new media, its concept, characteristics, and means.
- Family, yesterday and today.
- Challenges facing the family in the new digital environment.

Keywords: new media; family; new media; social relations ;family relationships

مقدمة:

أصبحت وسائل الإعلام الجديدة تلعب دور بالغ الأهمية ، وجزء لا يتجزأ في حياة الأفراد لما تتميز به هذه الوسائل من خصائص تنفرد بها عن غيرها ، إذ لا يمكننا تجاهل الأدوار الإيجابية التي لعبتها على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع، إلا أنها في الوقت ذاته تشمل على العديد من التأثيرات السلبية التي أفرزتها كتهديد للإستقرار الأسري، هدر الوقت، تفكك العلاقات الأسرية ، وقد حاولت عدة دراسات بحث تأثيرات هذه الوسائل على الفرد والمجتمع والعلاقات الأسرية. حيث أصبح الفرد في خضمها يتواصل مع التكنولوجيا أكثر من تواصله مع أفراد أسرته، ويعيش الواقع الإفتراضي أكثر من الواقع الحقيقي ومن خلال هذه الورقة البحثية نطرح إشكالية بحثنا : ما هو واقع العلاقات الأسرية في ظل البيئة الرقمية ؟

٢. مفهوم الإعلام الجديد:

١.٢ لغة:

يتكون من كلمتين: **"إعلام" و"جديد"**، **الإعلام** هي كلمة مشتقة من الفعل علم أي خبر، وتقول العرب استعمله الخبر أعلمه إياه، يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته (واكد، ٢٠١١، صفحة ١٩).

٢.٢ إصطلاحا:

هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة والتي تساعدهم على تبني رأي صائب في واقعه أو مشكلة وهو يعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (الدليمي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٥).

وكلمة **الجديد** فتستخدم في اللغة العربية لتدل على الحداثة وأصل جديد: أي مقطوع. يقال ثوب جديد، جدّ حديث، أي قطع (ابن،منظور).

عرفت اللجنة العربية للإعلام، الإعلام الجديد بأنه الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تنتج نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي، آليا أو شبه آلي، في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والصورة والصوت المكونة لمواد إعلامية، أي أنه إعلام متعدد الأشكال (مسموعا، مرئيا، مقروءا) والوسائط والنماذج (يوتيوب، مدونات مواقع...) يعتمد بشكل أساسي على شبكة الأنترنت بميزاتها المتعددة (أمين، ٢٠١٤، صفحة ١٩).

٣. نشأة وظهور مفهوم الإعلام الجديد:

في أوائل التسعينات انتشر على خشبة المسرح السحرة المهرجون بقبعاتهم السوداء التي يخرج منها ألوان متعددة من الأقمشة والعديد من أنواع وأشكال وألوان الطيور ولكن مع نهاية حقبة التسعينات باتت مثل تلك المسارح أشبه بالبيوت المهجورة فقد اختفى بريق ألوان السحر المستخدم فيها وأصبح نوعا تقليديا لا يمثل أي أهمية للمشاهد.

لذا فعنصر التجديد والتطوير مهم لأي مجال من مجالات العروض التي تقدم للمشاهدين أيا كان نوعهم فهم في كل مرة يأتون فيها للمسرح أو للسينما لا يتوقعون عدا مشاهدة الجديد والمثير.

ومن هنا كان حتما على صناع الإعلام التطوير والتجديد في كافة المواد التي يطرحونها للمشاهد والمستمع والقارئ على كافة الأصعدة سواء كان ذلك على مستوى المادة المطروحة أو القالب الذي ستقدم فيه هذه المادة.

ومن ذلك التطوير أيضا الكثير من مراحل التطور التقني والرقمي الذي تمر من خلال الأجهزة المرسلة والمستقبلة لتلك المواد فظهر من خلالها الإعلام الجديد (بلخيري، ٢٠١٤، صفحة ١١).

٤. **خصائص الإعلام الجديد:**

فرض الإعلام الجديد بتنوع أشكاله، وبتعدد وسائطه كالفيديو والصور والنص وبخصائصه المميزة واقعا إعلاميا جديدا من حيث سعة الانتشار وتغطية المساحة الجغرافية، وإمكانية الوصول إلى جميع أنحاء الأرض دون اعتبار للحدود والحواجز المكانية والزمانية ومن هذه الخصائص نذكر:

١.٤. الشمول والتنوع في المحتوى:

وتعني التنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودافعه للاتصال، وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالات الإعلامية الذكية والوكيل الإعلامي الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثا عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة (ساق الله و عرابي الترك، ٢٠١٣).

٢.٤ . **التفاعلية:**

هي تبادل الأدوار بين المرسل والمرسل إليه أي هناك أدوار مشتركة بينهما في العملية الاتصالية ما يسمح بخلق نوع من التفاعل أو ما يطلق عليها بالممارسة المتبادلة (خليل شقرة، ٢٠١٣).

٣.٤. **الحركة والمرونة:**

وتشير تلك السمة إلى إمكانية الوصول إلى الموقع الإلكتروني بيسر وسهولة ، ويمكن اصطحاب الوسائل الجديدة مع كل من المرسل والمستقبل والمتلقي في كل مكان خاصة بعد انتشار الهواتف الذكية التي سهلت مايلي:

- المرونة والولوج في عملية إنتاج المضامين المقدمة إلى مواقع الإعلام الجديد، سواء كانت نصوصا مكتوبة أو صورا، أو ملفات فيديو، خاصة مع انتشار جيل جديد من الهواتف والحواسيب اللوحية التي تحتوي على كاميرا ذات جودة عالية، فلم تعد عملية الإنتاج عملية معقدة كما في السابق مع وسائل الإعلام التقليدية، فبوسع أي فرد إنشاء قناته الخاصة على موقع يوتيوب على سبيل المثال، وإرفاقها بخريطة البرامج التي يراها مناسبة من وجهة نظره التي أنتجها دون الحاجة إلى إنشاء أستوديو ذي تكلفة ضخمة، أو إنشاء مبنى ضخم يضم جيشا من المقدمين والمعدين والمصورين والمخرجين، مع ضرورة التفريق بين جودة العمل الاحترافي من الناحية التقنية، وجودة أعمال الهواة ذات القيمة المنخفضة غالبا، على الأقل من الناحية التقنية (رضا، ٢٠١٥، صفحة ٩٢).

٥. وظائف الإعلام الجديد:

نتيجة لتطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة ولد هذا الأخير عدة وظائف للإعلام الجديد نذكر منها:

- تجاوز قيود العزلة: أصبح يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي في إطار وهمي (افتراضي) يرسم أطراف الاتصال، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الالكتروني.
- أسهم الإعلام الجديد في تحقيق وظيفة التسلية والترفيه مع انتشار برامج المسابقات والألعاب على مواقع شبكة الأنترنت أو في البرامج الرقمية التي تعد لهذا الغرض وتنسب فئات عمرية عديدة (حسونة).
- الوظيفة التعليمية : تعمل وسائل الاتصال الجماهيري وبدور كبير وضروري في تعليم الأفراد عن طريق نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات.
- الوظيفة التسويقية: الإعلان والترويج هي وظيفة مهمة لبيع المنتج، بحيث أصبح الإعلان من بين الوظائف الأساسية للإتصال (جوادي الموسوي، ٢٠١١، صفحة ٤٩).

- الوظيفة الثقافية: عن طريقها يتم التعريف بالمنتج الثقافي وتثبيت الذاكرة الجماعية والصورية والربط بين الموروث الثقافي والإبداعات الحديثة لبناء المستقبل، وتطوير الطموحات الذاتية لتحقيق النسيج الاجتماعي المتميز.
- الترابط: تعمل وسائل الاتصال الجماهيري على تحقيق الترابط بين استجابات المجتمع إزاء قضية ما، وهو ما يعني تكوين رأي عام ومن المهم أن يكون على قدر من الترابط اتجاه قضاياه الأساسية.
- وظيفة الخدمات العامة: و تتمثل في النشرات الجوية ونشر مواقيت الصلاة، وفي الاستثمارات الطبية والشرعية والقانونية والاجتماعية (جوادي الموسوي، ٢٠١١، صفحة ٤٩).

٦. مفهوم الأسرة :

الأسرة لغة: تعرف الأسرة في اللغة على ثلاث أوجه، فكلمة الأسرة تعني الرجل وعشيرته، وهي هنا تدل على أفراد الأسرة، كما تعرف بأنها الدِّرع الحصينة، ومفهوم الأسرة يطلق على الجماعة التي يربطها أمرها مشترك إذ توجد روابط تجمع أفراد الأسرة الواحدة، أما جمعها فهو أسر.

الأسرة اصطلاحا: تعرف الأسرة (بالإنجليزية: Family) على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبنّي، وهي تبدأ بالزواج ثمَّ إنجاب الأطفال أو تبنّيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة (عدنان القماز، ٢٠٢١).

عرفها **أرنست بورجيس** هي "وحدة من الشخصيات المتفاعلة "، وفي تعريف ل علي أسعد وطفة " الأسرة وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المركز والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية". (وطفة، ٢٠٠٤، صفحة ٧٣).

٧. الأسرة والتحضر :

يتفق رجال التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس على الأهمية الكبرى للأسرة في إكساب الأطفال الخصائص النفسية والصفات الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية.

وبالرغم من ظهور مؤسسات وأطراف ووسائط عديدة تشارك الأسرة في تربية الطفل وتنشئته، إلا أن الأسرة تبقى أول وأهم مؤسسة في حياة الطفل الاجتماعية، وتأثيرها في السنوات الأولى له آثاره الباقية مدى الحياة ذلك أن الخبرات بأنواعها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي التي تشكل الشخصية وتضع الأساس لما يأتي بعدها من خبرات، تنميها وتعمقها ولكن من الصعب تغييرها بشكل جذري.

ففي وقت من الأوقات، ومع الانتشار الواسع للتلفزيون قيل أن للطفل ثلاث آباء: الأب والأم والتلفزيون. واليوم، ونحن في عصر تفجر المعرفة والتكنولوجيا والتطور الهائل في وسائل الاتصالات، بحيث أصبح العالم من خلال الشبكة الدولية للاتصالات (الإنترنت)، قرية صغيرة، مازالت الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، ناقلة للتراث والحضارة الإنسانية والمؤثر الأقوى في تنمية شخصية الطفل وتهذيب سلوكه، ومصدر أساسي للقيم والانتماءات.

ومع ذلك، فإن المستجدات والتغيرات في المجتمع المعاصر وفي مصادر وتكنولوجيا المعرفة والاتصالات، قد أدخلت بعض التعديلات في تركيبة الأسرة وفي الوظائف التي تقوم بها لإعداد الأجيال الجديدة للتعامل مع آليات العصر في الحاضر والمستقبل، ومن أبرز مظاهر التغير في البناء الاجتماعي للأسرة (محمود الناشف، ٢٠١١، صفحة ١٩،٢٠).

- ⇨ التحول التدريجي من الأسرة الممتدة إلى الأسرة الصغيرة النووية المكونة من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين: وهذه الظاهرة موجودة بشكل أكبر في الحضر منها الريف.
- ⇨ مع ازدياد تكاليف الحياة العصرية وضيق المساكن والاكتشافات العلمية في مجال تنظيم الأسرة. ونظام المرتبات الذي لا يتماشى مع النفقات والالتزامات المادية والتحسن في الخدمات الصحية مما أدى إلى نقص ملحوظ في وفيات الأطفال، والرغبة في توفير المسكن والملبس والطعام والتعليم للأبناء للمحافظة على مستوى اقتصادي واجتماعي مقبول، شهدت الأسرة تغيرا في القيم المتعلقة بالإنجاب مما أدى إلى تناقص تدريجي في حجم الأسرة وعدد الأطفال.
- ⇨ لقد تحولت وظيفة الأسرة كوحدة اجتماعية من الإنتاج إلى الإستهلاك مع التقدم التكنولوجي، مما أدى بدوره إلى تغيرات في الوظائف الكلية للأسرة وإلى

تعديلات في مكانة الأسرة في المجتمع بشكل عام. وينطبق ذلك على وظائفها في مجال التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية إلى حد ما، حيث تشاركها المسئولية في هذا المجال مؤسسات نظامية أنشأتها المجتمعات الحديثة تعمل بنظام معين يتمشى مع السياسة العامة للدولة.

⇨ إن حصول المرأة على فرصتها في التعليم والعمل ومشاركتها للرجل في تحمل الأعباء المادية أوجد أنماطا جديدة من العلاقات داخل الأسرة. وبصفة عامة. يمكن القول بأن هناك تغيرا ملحوظا في مركز المرأة في الأسرة بسبب التغيير الاجتماعي العام في المجتمع وتأثير وسائل الاتصال وانتشار التعليم وحركات تحرير المرأة ومنظمات حقوق الإنسان ومناهضة التمييز على أساس النوع (الجنس) في شتى نواحي الحياة. وقد أثبتت الدراسات المقارنة التي أجريت على عينة من الأسر المصرية، أن حجم مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال يتناسب طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص، إلى جانب مستوى تعليمها.

كما أن تحول الأسرة إلى نمط الأسرة النواة قد أدى إلى تعديلات واضحة في أبعادها البنائية الداخلية وأصبحت العلاقات أكثر كثافة، وتطرح مسائل ذات نوعية جديدة مثل المساواة والجدية والديمقراطية والمشاركة في السلطة والمسئولية، وتربط مثل هذه الأمور بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

هذا بالنسبة لنتائج الدراسات التي تناولت التغيرات التي طرأت على بناء الأسرة المصرية ووظائفها. ولا تختلف النتائج كثيرا بالنسبة لما توصلت إليه الدراسات المماثلة التي أجريت في عدد من الدول العربية مثل قطر والأردن وغيرهما.

ففي دراسة حول تأثير الالتقاء الحضاري في تغيير البناء الاجتماعي للأسرة في قطر توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- حدث تغير في بناء الأسرة بحيث أصبحت نووية، مما ساعد على انتقال المجتمع من مجتمع بدوي إلى مجتمع حضري شبه صناعي.
- اختلف دور الأب في الأسرة الحديثة عن دوره في الأسرة الممتدة، إذ أصبح هو المسؤول المباشر عن تربية الأبناء وإعالتهم، كما أصبحت الأم هي المسؤولة عن تربية أبنائها الصغار مباشرة.

■أصبحت أدوار الأبناء في الأسرة النووية أكثر تحديدا، حيث تفطن في سكن مستقل ولها الدور الأهم والمستقبل في اتخاذ القرارات الخاصة بأبنائها، ولكن هذا لا يعني انفصام الروابط العائلية ، إذ يرجع الوالدان عادة إلى العائلة الممتدة في الأمور الجوهرية مثل زواج الأبناء.

ويستدل من دراسة أجريت في نفس العام في المملكة الأردنية الهاشمية حول آثار التحضر على البناء الوظيفي للأسرة الأردنية، أن الهجرة من الريف إلى المدن الأردنية قد أحدثت تغيرات في بناء الأسر المهاجرة وفي توزيع الأدوار داخل الأسرة ولكن بدرجات متفاوتة لم تصل إلى التغير الجذري، ذلك أن الهجرة إلى المدن التي خضعت للدراسة، بشكل عام كانت هجرة أسر بأكملها بكل ما تحمله من قيم اجتماعية وعادات وتقاليد. رغم اختلاف نشاطها الإقتصادي. ولكن مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال ضعف تأثير الأسرة الممتدة (العشيرة) في وجه متطلبات التحضر والتحديث. وكان من أبرز الأبعاد التي شهدت تغيرا ملموسا الجوانب التالية:

⇨ أدى التحضر إلى تغير نسبي في مكان ودور كل من الزوج والزوجة: فقد عمل التحضر على إضعاف التقسيم الدقيق لدور كل من الزوجين وأصبح لكل منهما إمكانية القيام ببعض أنشطة الآخر.

⇨ من أبرز مظاهر التحضر للأسرة النووية الحضرية التحرر النسبي للأبناء من سلطة الأب حيث حل التشاور مكان الأمر. وأصبحت سلطة الأب أقل بالنسبة لسلوكيات الابن ومنحت الفتاة قدرا من الحرية للتصرف في شؤونها الخاصة في حدود السلطة الأبوية، ولم تعد علاقة الأخ الأصغر بأخيه الأكبر علاقة طاعة مطلقة. كما تحررت الفتاة نسبيا من ممارسة أخيها سلطة عليها.

⇨ صحبت عملية التحضر التحرر أيضا من زواج الأقارب، واتجه الأبناء إلى الزواج خارج العشيرة والأسرة الممتدة، وقد روعي في البداية مبدأ التكافؤ بين أسرتي الزوج والزوجة اجتماعيا واقتصاديا . ولكن بمرور الوقت احتلت الصفات الشخصية لشريك الزواج الاهتمام الأكبر.

⇨ في البداية ، حرصت الأسرة الهاجرة النووية على استمرار العلاقات مع الأسرة الممتدة في الريف، ومع الوقت قلت الزيارات، وأصبحت أكثر شكلية وفي المناسبات وبين الكبار أكثر منها بين الأجيال الجديدة.

واليوم وبعد مرور أكثر من ثلاثين عاما على هذه الدراسات، لا شك أن التغير الاجتماعي في تركيبة الأسرة ووظائفها، واستجابة لمتطلبات التحضر في تركيبة الأسرة ووظائفها، واستجابة لمتطلبات التحضر ومواكبة عصر التكنولوجيا والتطور الهائل في وسائط المعرفة والاتصالات ، كان له أثره في النسق القيمي لأفراد الأسرة وفي العلاقات السائدة داخل الأسرة الواحدة وفي علاقاتها بالآخرين وبالمجتمع، وليس فقط في الدول العربية ودول المنطقة، ولكن في العالم أجمع. حيث أصبح من الصعب في عصر السموات المفتوحة الوقوف في وجه التيار الأقوى القادم من الغرب وما يحمله من قيم وأفكار وتوجهات تصب جميعها في مجرى تكريس الذات مقابل الآخرين أينما كانوا. ويكفي أن نلقي نظرة على ما يتابعه الأطفال والشباب وحتى الكبار من برامج على شاشة التلفاز مما تنقله الأقمار الصناعية عبر الفضائيات على اختلاف أهدافها وخلفياتها الثقافية والرسائل التي تبثها في نفوس المشاهدين لندرك أن الوالدين هم الأقل تأثيرا في عملية اكتساب القيم وليسوا في مقدمة قائمة المثل العليا للأطفال، يتساوى في ذلك أولياء الأمور مهما كان مركزهم الاجتماعي والاقتصادي ومستوى تعليمهم. ولا يقصد بهذا أن تتخلى الأسرة عن وظيفتها في تنشئة الأطفال . وأن ما تترك مؤسسات المجتمع الأخرى وعلى رأسها المؤسسات الإعلامية والمدرسة هذه المهمة الصعبة في ظل الثقافات الوافدة دون رقيب، ولكن الغرض لفت النظر إلى أهمية مساندة الأسرة وتوعية الوالدين بالدور الهام والصعب الملقي على عاتقهم (محمود الناشف، ٢٠١١، صفحة ١٩،٢٠).

٨. المشكلات الخاصة بالعلاقات الأسرية في ظل المجتمع المعاصر:

تتأثر العلاقات الأسرية بعوامل مختلفة تكون لها آثار إيجابية أو سلبية في الوسط الأسري، بل تكون هذه العوامل سببا في خلق وإيجاد العديد من المشكلات والمعوقات والتحديات ذات الأثر الهام في الحياة الأسرية. ومن هذه العوامل ما يأتي (سيد منصور و أحمد الشربيني، ٢٠٠٠، الصفحات ١١١-١١٦):

١.٨ حجم الأسرة(عدد أفراد الأسرة):

المعروف أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة، زادت درجة التعقيد بين العلاقات الأسرية. بل أدى ذلك إلى تفارق وعدم تقارب، وخاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة إلى ثمانية أو أكثر. وفي العادة عند وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من عدد الإناث تكثر المشاكل وتتعقد العلاقات الأسرية بين الأبناء وبعضهم البعض، وبينهم وبين آبائهم

وبينهم وبين شقيقاتهم من الإناث. كما أن بدائل الآباء أو الأمهات في حال غياب الأب أو الأم، له أثره في العلاقات الأسرية؛ فالأسرة المكونة من زوج وزوجة، فقط تختلف العلاقات فيها بين كل زوجين، فإما أن يكون التطابق الأسري متكاملا أو منعدما في حال عدم الوفاق الزواجي. وهذه الأسرة المكونة من أب وأم وابن وحيد أو عدة أبناء ذكور مع أنثى واحدة، أو ابن ذكر مع إناث، وهذه التراكيب الأسرية المختلفة من شأنها إيجاد علاقات متشابكة تختلف من أسرة إلى أخرى، فالعلاقات المتبادلة بين الذكور من الأبناء مع بعضهم البعض ومع الإناث، وعلاقة الأبناء ذكورا وإناثا مع الأبناء ، كل هذه العلاقات المتبادلة تزداد تعقيدا في حالة زيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة وخاصة بين سكان المدن، وحيث يختلف الوضع أيضا في مجتمعات البادية أو المجتمعات الريفية أو الصناعية أو الصحراوية.

وتشير البحوث إلى أنه بكبر حجم الأسرة وزيادة فارق العمر بين الوالدين وقلة الفاصل الزمني بين الإخوة ينخفض الذكاء لدى الأطفال ومع زيادة حجم الأسرة وكبر عمر الوالد ينخفض مفهوم الذات لدى الإبن ومع زيادة حجم الأسرة يرتفع مستوى الخوف لدى الطفل وكذا الغيرة، وعموما فإن تراوح حجم الأسرة بين ٤-٥ أفراد يكون معه أفضل تكوين نفسي للطفل على اعتبار أن حجم الأسرة هو الأب والأم والإخوة والأخوات.

٢.٨ الجنس ودوره في العلاقات الأسرية :

في حال تفوق عدد الذكور عن الإناث أو العكس ، يوجد اختلاف العلاقات الأسرية داخل الأسرة الواحدة، ومازال في مجتمعاتنا العربية سيطرة الذكور على الإناث داخل الأسرة الواحدة، وقد تكون هذه السيطرة بقصد التوجيه والتنظيم والضبط، وقد تكون على العكس من ذلك فيها استبداد أو تسلط وتقييد للحرية. وفي الوضع الأخير كثيرا ما يوجد تفكك أسري وعدم تماسك اجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة. هذا بالإضافة إلى أن الأبناء من الذكور في مجتمعاتنا العربية في العواصم العربية تتاح لهم فرص أكبر من حيث:

أ- حرية التعبير عن مشاعرهم.

ب- استقلالية أكثر داخل الحياة الأسرية .

ت- علاقات أكثر اتساعا مع رفاقهم خارج الأسرة.

كل هذا بدوره يؤثر على طبيعة الحياة الأسرية، وعلى عدم التطابق الأسري خاصة بين الأبناء الذكور وأبنائهم من جهة، وبينهم وبين شقيقاتهم من الإناث، ممن لا تتاح لهن نفس الظروف المعيشية في مجتمعاتنا العربية، حيث الإلتزام والضبط وفقا لما تحدده الشريعة الإسلامية السمحة من الحجاب وعدم الخروج إلا بصحبة محرم، وعدم الاختلاط إلا مع المحارم فقط، وغير هذا من حدود الشريعة الإسلامية في التعامل مع النساء.

وكلما توافرت الظروف الإقتصادية المناسبة، ضيق ذلك في أهم الأحوال من الخلافات الأسرية، وزاد من الروابط والعلاقات الأسرية وخاصة إذا كان الإنفاق المادي داخل الأسرة غير مقيد ، أو لم يكن هناك إيثار لبعض الأبناء على البعض الآخر. وليست هذه قاعدة عامة، فقد يكون ارتفاع المستوى الاقتصادي وزيادة دخل الأسرة عاملا من عوامل تفكك العلاقات بين أبناء الأسرة الواحدة، خاصة إذا لم يدرك الأبناء ترشيد الإنفاق واستغلال الموارد المالية فيما يعم بالنفع على أفراد الأسرة. وقد يترتب عن ذلك انفصالية بين الأبناء، وعدم توافق أسري بل خلل في العلاقات والروابط الأسرية والعكس من ذلك أنه كلما كان المستوى الإقتصادي غير مناسب للأسرة –حتى عند صغر حجم الأسرة- عوق ذلك من إشباع احتياجات الأفراد وتعارض إشباع الحاجات الأساسية بصفة خاصة مع الإمكانات المادية، وفي هذا ما يوجد عدم استقرار نفسي داخل الأسرة الواحدة، بل قد يؤدي ذلك إلى تنافر وانحرافات سلوكية داخل الأسرة وخارج البيئة الأسرية.

٣.٨ **المستوى الثقافي والإقتصادي للأسرة :** والملاحظ على كثير من الأبناء المراهقين بل والأطفال إبداء الميل والرغبة المتزايدة نحو الثقافة الغربية وبالذات الأمريكية في ظل انحسار الهوية الذي نعاني منه مع تيار التغريب، وأصبحنا نسمع عن جماعات "عبدة الشيطان" و"إدمان المخدرات" ، وغيرها.

وتؤثر على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، البيئة الثقافية، فكلما ارتفع المستوى الثقافي وزاد الوعي والإدراك بين أفراد الأسرة الواحدة، زادت العلاقات الأسرية تعقيدا، فحيث تبتعد الأمية وتزداد المعرفة ويرتفع مستوى التعليم والثقافة بين أفراد الأسرة الواحدة، وتتوافر الإمكانات الثقافية من مواد إعلامية داخل الأسرة أو خارجها (كتب، جرائد، مجلات، إذاعة، تليفزيون، مكتبات عامة، نواد)، فإن توافر هذه

الإمكانات الثقافية يعمل على إيجاد وسط ثقافي متميز، وخاصة في المدن والعواصم الكبرى، وكل هذا من شأنه أن يؤثر على العلاقات الأسرية في مسارها السوى أو اللاسوى بين أفراد الأسرة الواحدة.

وعادة كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي بين أبناء الأسرة وخاصة عندما يتعامل الآباء مع أبنائهم بطريقة تسامحية، ويتناقشون معهم في أمور حياتهم، وما قد يتبع ذلك من التمسك بالرأي من قبل الأبناء، وخاصة المراهقين والمراهقات، وصعوبة الإقناع في المسائل والشئون الأسرية والعلاقات الأسرية الداخلية والعلاقات الخارجية، مع الأقران والأقارب والجيران ومجتمع الحي ومجتمع المدينة، كل هذا من شأنه أن يقلل من التطابق الأسري ويزيد العلاقات الأسرية تعقيدا وتشابكا.

هذا بالإضافة إلى أنه عند توافر البيئة الثقافية المناسبة ووجود التسلط من الآباء على الأبناء. ما قد يترتب عنه الفرقة والتباعد والتنافر بين الآباء والأبناء، وما يزيد من المشاكل الأسرية. ويفتت العلاقات الأسرية السليمة، وفي هذا ما ينطرح على سوء التوافق وعدم التكيف في العلاقات الاجتماعية الخارجية عند تعامل الآباء أو الأبناء مع أفراد المجتمع الخارجي.

هذان العاملان المشار إليهما من قبل وهما العامل الاقتصادي والعامل الثقافي لهما أثرها الواضح من ناحية حجم الأسرة والعلاقات الأسرية المتبادلة بين أعضاء الأسرة الواحدة، ولعل في هذا ما يشير إلى أن المستوى الاقتصادي والمستوى الثقافي، لهما أثرهما على العلاقات الأسرية.

٤.٨ التحضر والتمدن وأثره على الأسرة:

من المعروف أن مجتمع المدينة تخلف العلاقات والروابط الأسرية فيه عن مجتمع القرية أو البادية، حيث إن مجتمع المدينة مجتمع مفتوح تتوافر فيه الإمكانيات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية، مما يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وبينهم وبين أفراد مجتمع المدينة. وعادة ما يكون مجتمع القرية محدودا مغلقا تتوحد فيه العلاقات لحد ما، ويحدث عادة التماسك الأسري بدرجة أكبر، وتتقارب الاتجاهات والقيم والمعايير ويزداد تماسك الأفراد بالقيم الخلقية والروابط الأسرية ويرتفع مستوى دافعية الإنجاز لدى أطفال القرية، مما هو عليه

الحال في مجتمع المدينة والخضر، بمعنى أن التماسك الأسري في مجتمع المدينة عادة ما يكون أقل في كمه وكيفه عن التماسك الأسري في مجتمع القرية.

٥.٨ الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

عندما يكون عدد الأفراد في الأسرة الواحدة دون العشرين من مجموع الأفراد داخل الأسرة، فإن هذه السن (دون العشرين) تمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات... حيث يكون الأبناء من الذكور والإناث دون العشرين (فترة المراهقة) في صراع نفسي دائب نتيجة للاضطرابات النفسية والجسمية والجنسية والعقلية، وتعارض الكثير من إشباع الحاجات الأساسية في هذا العمر، مع عدم توافر الإمكانيات الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المناسبة. ونتيجة لعدم توافر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية، ينخفض معدل التطابق لوجود العديد من المشاكل ووجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء وجيل الأبناء.

وعلى طرف آخر نجد أنه عندما يزداد عدد الكبار في الأسرة الواحدة، وهذا العدد من الأفراد يمثل نمط الجيل القديم من أبناء الأمة العربية. والظروف التي عاشها هذا الجيل في الماضي، والنهضة الحاضرة التي يعيشونها تجعل تكيفهم مع الواقع الحاضر أمرا ليس بالسهل، بل إن الكثير من أبناء الجيل الماضي من الآباء، يحاولون قدر المستطاع دفع أبنائهم على التمسك بالمبادئ والقيم التي عايشوها من قبل، والتي قد لا تتفق وتطلعات الأبناء الذين يعاصرون إمكانيات حضارية متقدمة للغاية، تجعل تقبلهم لمحاولات الآباء من الأمور المستحيلة. ويكون أفضل تكوين نفسي للأطفال، وخاصة حينا تكون أعمارهم فيما بين ٨- ١٢ سنة عندما يكون عمر الأب يتراوح بين ٤١- ٤٦ سنة وعمر الأم يتراوح بين ٣٦- ٤٣ سنة والفرق بين عمر الوالدين بين ٥-٧ سنوات أي أن هؤلاء الأطفال يكون مولدهم مع أب عمره ٣٦ سنة وأم عمرها ٢٨ سنة تقريبا. مع العلم بأن ٢٧% من السيدات يتزوجن في عمر أقل من ٢٠ سنة.

٦.٨ الوضع المهني والوظيفي في الأسرة : تتنوع المكانة الاجتماعية والمستوى الثقافي في المجموع العام للأسر في المجتمع المعاصر، وتتأثر العلاقات الأسرية بالظروف الاجتماعية والثقافية أي البيئة الاجتماعية والثقافية، وكلما كانت البيئة الاجتماعية والثقافية في الأسرة مناسبة، أدى ذلك إلى تقارب وتماسك العلاقات بين أفراد الأسرة. وعادة عند استطلاع الرأي حول الوضع المهني أو الوظيفي لرب الأسرة أو الأم العاملة نجد عدم رغبة

البعض في مجتمعاتنا العربية ذكر المهنة باعتبارها من خصوصيات الفرد، فهي في نظره قد لا تمثل المستوى المناسب، وبالتالي يخجل من ذكرها، أو أنه من الناحية الاجتماعية قد يجد غضاضة في الإفصاح عنها هذه الظاهرة شائعة في مجتمعاتنا العربية، أو أنه يخاف الإفصاح عن المهنة متصورا بأن في هذا ما قد يورطه أو يوقعه في مشاكل، أو يخاف عند ذكر المهنة – إذا كانت من المهن – ما يجلب الحسد له ولأسرته، ومثل المعتقدات والأفكار مازالت قائمة حتى عند المثقفين، بل إن مثل هذه المعتقدات والأفكار مازالت من سمات سلوك البعض في مجتمعنا العربي، وخاصة عندما يفتقد الفرد تقييم ذاته

هذا، وتجد الإشارة في هذا الصدد إلى أن المكانة الاجتماعية والأدوار التي يمثلها الآباء والأبناء في الحياة وأعباء المسئوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار، كل هذا يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية إما بالإيجاب أو بالسلب في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة.

٧.٨ العامل التكنولوجي :

للتقنيات الحديثة والتغير التكنولوجي السريع دور كبير وفعال على مكونات البناء الاجتماعي ومنه البناء الأسري خصوصا العلاقات الأسرية، ومثال على ذلك الغزو الإعلامي والشبكة العنكبوتية، خصوصا في ظل استحالة التحكم في هذه التكنولوجيا الوافدة وما تحمله من ثقافات أضربت بالكثير من القيم المجتمعية.

فأصبح الاستخدام المفرط للأنترنت بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع أفراد الأسرة، حيث أضحى الفرد همه هو قضاء الساعات الطويلة واكتشاف مواقع الأنترنت المعتمدة ما يعني تغيرا في منظومة القيم الاجتماعية،للأفراد وتمرير قيم المجتمع الافتراضي الرقمي وثقافة الحوسبة ما يحدث خلاف وصراع بين جيلين مختلفين في المعايير والقيم والأهداف (خليل العمر، ٢٠٠٥، صفحة ٢١٨).

٩. الإعلام الجديد والإتصال الأسري:

شهدت وسائل الإعلام والإتصال التكنولوجية تطورا وتنوعا في السنوات الأخيرة، وهذا بفضل الثورة التكنولوجية التي يشهدها القرن الحادي والعشرين، ففرضت وسائل الاتصال الالكترونية نفسها، ودخلت البيوت وأصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية ،كما تلعب دورا مهما في تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، ولقد شهد

المجتمع تغيرات اجتماعية وتكنولوجية وثقافية أدت إلى تغير الكثير من المفاهيم الخاصة بالأسرة والعلاقات الأسرية ونوعيتها (سالم سالم، ٢٠١٢، صفحة ٨٦).

وبالأخص التغير الذي طرأ في نموذج العلاقات بين الآباء والأبناء وبين الآباء والأمهات، وبين أفراد الأسرة فيما بينهم، هكذا فقد فرض التغير الاجتماعي والتكنولوجي خاصة على الأسرة أن تتكيف بصورة أو بأخرى مع هذه التغيرات والتحولات، فالأسرة لابد لها أن تستجيب للتغير، وتكيف بناءها وأدوارها لتستطيع ملاحقة التغييرات (حسن أبو سكينة و عبد الرحمن خضر، ٢٠١٠، صفحة ٢٦)، بحيث أثرت على سبل الحوار داخل الأسرة بصورة بارزة، حيث أن وسائل الاتصال تؤثر بصورة مباشرة، وغير مباشرة على عمليات الاتصال سواء داخل الأسرة أو خارجها، وأيضا على عمليات التواصل الاجتماعي. ومن الوسائل التي كان لها تأثير في العلاقات الأسرية منها الأنترنت، والهاتف النقال وقنوات التواصل الفايسبوك واليوتوب ويتفق التربويون وعلماء الاجتماع، أن تكنولوجيا الاتصالات والقنوات الإعلامية المتعددة قد أثرت تأثيرا بالغا على الشباب، لكنهم يختلفون في تحديد طبيعة هذا التأثير، ذلك أن بعضهم يرى فيها العديد من الإيجابيات التي التي يتحصل عليها الشباب من التطور الذي يشهده عصرنا في تكنولوجيا الإتصال، في حين يرى البعض الآخر العديد من السلبيات الخطيرة التي تواجه الشباب نتيجة هذا التطور (أحمد جرار، ٢٠١٢، صفحة ٩٢).

نظرا للبيئة الرقمية التي فرضت علينا نلاحظ أن بعض الأبناء يواجهون أنماطا متعددة من المشكلات الأسرية، قد تكون فوق طاقتهم في مواجهتها، وقد ينتج عنها اضطرابات نفسية حادة، أو تمزق في الروابط بين الأبناء والآباء، وبالتالي يصبح هذا العالم ملجأهم الوحيد ويرى المتفائلون من الباحثين وعلماء الاجتماع، أن تكنولوجيا الاتصالات وقنواتها المختلفة تساعد فئة الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، كما تعزز لديهم التماسك الاجتماعي وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم التعامل مع كافة المستويات (سيد منصور و أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن ٢١، ٢٠٠٠، صفحة ١٨)

١٠. أهمية العملية الاتصالية داخل الأسرة:

تشكل العلاقات الأسرية شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة، وكلما كانت العلاقات موجهة في مسارها الطبيعي ساد جو الأسرة الوفاء، الترابط والتماسك بين أعضائها كما هو واضح في :

⇨ العلاقات بين الوالدين (الزوجين): تلعب العلاقات الزوجية دورا كبيرا في العلاقات الأسرية، ذلك أن نجاح الحياة الأسرية مرهون بشعور الزوجين بأهمية العلاقات الاتصالية التي يبنيانها معا، ولهذا فالعلاقات بين الزوجين تأخذ نمطا وطابعا متميزا، وقد حدث في هذه العلاقة بعض التغيرات ترجع أساسا إلى جملة عوامل التغير الاجتماعي منها متطلبات الحياة الحضرية وارتفاع المستوى التعليمي وارتفاع الوعي الديني والتخلي التدريجي عن قيم العائلة الممتدة المتميزة بمستوى عالي من الضبط الاجتماعي إلى قيم الأسرة حيت نلاحظ التحول من قيم التسلط والقهر إلى قيم التعاون والتعايش والتفاهم (قاسيمي، ٢٠١٣، صفحة ٥٩).

⇨ العلاقة بين الآباء والأبناء: إن أهم ما يميز العلاقة بين الآباء والأبناء هو عدم التساوي فعلى الابن احترام وطاعة والديه مهما كان سنه، فالأب يترك مسافة بينه وبين أبنائه فهو يتعامل معهم انطلاقا من أنهم أطفال يحتاجون باستمرار لحمايته وقيادته، إلا أن علاقة الآباء بالأبناء قد طرأ عليها بعض التغير نتيجة التكنولوجيا الجديدة وكذا دخول البنت والابن ميادين العمل أحدثت تغيرا على مستوى العائلة وتغير الدور الذي كان يقوم به الأولياء سابقا (سطوطاح، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٠).

⇨ العلاقة بين الإخوة: تحتل العلاقة بين الإخوة مكانة هامة داخل الأسرة كونها تتسم بالاتساع والشمول، وهذا الشمول قد يبدو مثلا في عامل الزمن، فالأطفال في نفس الأسرة قد يلعبون معا ويشتركون في عمل واحد، ويجتمعون معا لفترات طويلة الأمر مما يجعل لهذه العلاقات خصوصية و الشيء الآخر هو شمول العلاقات الذي يظهر بوضوح في العملية الاتصالية التي تتم بينهم نتيجة النقاط المشتركة، وتؤثر العلاقة التي تربط الآباء والأبناء على علاقة الإخوة ببعضهم البعض فإذا كان التعامل يحدث بين الأبناء قائم على أسس صحيحة وعادلة يشعر فيها الطفل بالمساواة مما ينتج عنه علاقة متوازنة بين الإخوة سواء كانوا كبار أو صغار (بوتفن وشتن و نمري، ١٩٥٤، صفحة ٦٦).

١١. أهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على الأسرة:

يعد الكيان الأسري السوي الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية والتبادل الأسري بين أعضاء الأسرة قويا وسويا كلما كانت الأسرة سليمة وكان الجو الأسري ملائما لتكيف الأطفال وسلامة نموهم العاطفي والنفسي، وأي صدا يقع بين الأبوين يشعر به الطفل حتى ولو لم يحدث أمامه مما يفقده الشعور بالاتزان الانفعالي فيصبح الطفل متقلب في انفعالاته، وهذا ما تؤكده الدراسة التي قام بها خليل حيث أثبتت النتائج أن الأسرة المترابطة تحقق قدرا كبيرا من الأمان الأسري لأبنائها ما ينعكس ايجابيا على تمتعهم بالسلامة النفسية، كما أن ذلك يدفعهم إلى الانطلاق للحياة خارج الأسرة والتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي.

ومن ناحية أخرى فإن الاتجاهات والمشاعر التي تسود بين أعضاء الأسرة تنعكس على اتجاهات ومشاعر وأفكار الطفل، فإذا ما حصل الطفل على الإحساس بالأمن في منزله فإن هذا الإحساس يساعد الطفل على مواجهة مشكلات ومواقف الحياة في المستقبل، كما أن طبيعة الحياة الأسرية تؤثر بشكل كبير في توافق بشكل كبير في توافق الطفل والمراهق من الناحية الاجتماعية والانفعالية حيث ينظر الطفل والمراهق إلى ذاته ويتقبلها بنفس الدرجة التي يتقبل بها أعضاء أسرته لهذه الذات، وتقبل الذات يلعب دورا هاما في أمن الفرد الانفعالي (فلاك، ٢٠١٨، صفحة ١١٧).

١٢. التحديات التي تواجهها العلاقات الأسرية في ظل العصر الرقمي:

يرى بعض الباحثين في علم الاجتماعيين: إن تلك المواقع التواصل الإجتماعي أثرت سلبا على العلاقات الأسرية، وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة والتفكك الأسري فمواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها "الفايسبوك" أصبحت إدمانا يمثل خطورة على الأسرة العربية والعلاقات والتقارب والدفء الذي يتميَّز به المجتمعات العربية كونها تتجه نحو "تفتيت الجمهور" وتقليص العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الإفتراضية

إن مواقع التواصل الإجتماعي تؤثر سلبيا على علاقات الصداقات، وقد تتسبّب في قطع العلاقات بين الأصدقاء المقرّبين، كما أنها تؤدي إلى تضييع وقت كثي دون استثماره في شيء مفيد، بالإضافة إلى أنها تؤثر على الحالة النفسية والمزاجية للمستخدم، وزيادة الإحساس بالوحدة والإكتئاب، بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم في

الاختلاط والاكتفاء بمتابعة الحياة عبر الشبكات الإلكترونية، ومراقبة أصدقائه بدلا من التفاعُل معهم، فضلا عن التأثير على الترابط الأسري، والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية والإكتئاب وعدم الثقة في النفس، هذا بجانب خطورة تلك المواقع وما تؤدي إليه من إختلاط ثقافي، وما ينتج عنه من رفض الشباب العربي لتقبل المنظومة القيمية العربية وأسس ومبادئ المجتمع العربي التي يفرضها الدين والثقافة، بسبب ما يتعرض له الشباب من أفكار وقيم غربية - قد تكون متحررة أكثر مما يجب وتتيح له كسر كثير من القيود المجتمعية والدينية والأخلاقية- وما تُحدثه تلك المواقع من اهتزاز ثقة الشباب العربي في مجتمعه العربي والإسلامي بماضيه وحاضره وتراثه ونظم حكمه.

في حين ذهب بعض الباحثين الإجتماعيين تحمل أراء مختلفة حول تأثير مواقع التواصل الإجتماعي وتؤكد على إيجابيتها ومنهم الدكتور صالح حزين أستاذ علم النفس بجامعة عين الشمس الذي يرى أن هذه المواقع تأتي في إطار التطوّر التكنولوجي وتأثيراته على العلاقات الإجتماعية وأن تلك المواقع أتاحت فرصة للإطلاع على الثقافات المختلفة والتواصل بين الشعوب والإختلاط الفكري، والقول بأنها سبب التفكك الأسري هو نوع من الخلط، وهي فرضية خاطئة من الأساس، الشبكات الإجتماعية ساعدت قطاعات واسعة من الأسر التي بها الأب أو الأم مسافران خارج البلاد على التواصُل المستمر والدائم مع أبنائهم وتقليص الشعور بالغربة ويشير حزين إلى أن مواقع التواصل الإجتماعي أثرت في الكثير من مجالات الحياة كالثقافة والفنون، وساعدت على التطوّر الفكري لفئة الشباب من خلال الإختلاط مع الآخر والتفاعُل مع المتغيّرات، وإذابة الحواجز بين الشعوب. (عثمان، ٢٠١٦).

١٣. انعكاسات التغير الاجتماعي والتكنولوجي على الأسرة :

⇨ التغير في الشكل البنائي للأسرة: الملاحظ أن النظم العائلية قديما أن شكلها البنائي كان يتميز باتساع الحجم، فقد كانت الأسرة قديما تتضمن جميع أفراد العشيرة الواحدة يرتبطون بعضهم البعض برابطة قرابة متحددة، ولم تكن هذه الرابطة القائمة على صلات الدم، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد وهو عبارة عن حيوان ، أو نبات تتخذه العشيرة رمزا لها ولقبا لجميع أفرادها، فانتماء مجموعة من الأفراد لتوتم واحد يجعلهم أفراد أسرة واحدة ويربط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة في درجاتها وقوتها. ولقد كانت الأسرة عند العرب في الجاهلية تضم جميع

الأقارب من ناحية الذكور وتضم كذلك الموالي وكانوا يؤلفون ما يشبه الشخص الواحد وقد أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن، فأصبحت الأسرة الحديثة لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهم غير المتزوجين.

⇨ التغير في وظائف الأسرة : لقد كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي لوحدات المجتمع كافة أعظم الأثر على الأسرة وعلى تقليص وظائف شيئا فشيئا. فبعد أن كانت تمثل الوحدات الإنتاجية الأولى في المجتمع أصبحت تعتمد إلى حد كبير على المجتمع في سد الكثير من متطلباتها واحتياجاتها، فقد انعكست التكنولوجيا على نظم الإنتاج مما دعا لنقل الإنتاج من المنزل إلى المصنع، فقد كانت الأسرة في الماضي الوحدة المنتجة والمستهلكة والموزعة في الوقت نفسه لكن مع ظهور التكنولوجيا، والتي تتمثل في التطبيق العلمي للعلم في نواحي الإنتاج، فأصبحت الأسرة وحدة مستهلكة ذات إنتاج متخصص فقد توفرت في المجتمع كل احتياجات الأسرة من طعام وأثاث وكساء، ومن هنا فقد سلب المجتمع من الأسرة بعضا من وظيفتها الاقتصادية بمجرد نقل الإنتاج من المنزل إلى المصنع (حسن أبو سكينة، نادية؛ عبد الرحمن خضر، منال، ٢٠١١، الصفحات ١٩-٢٣).

⇨ التغير في العلاقات الأسرية: يتطلب بناء العلاقات الوثيقة بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة كما في حالة الأزواج والزوجات والآباء والأبناء وجود نوع من الالتزام بالحقوق والواجبات، مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة ويرى أصحاب الاتجاه الوظيفي أن الأسرة "النواة" على وجه العموم باعتبارها وحدة ضعيفة تتميز بهاتين الخاصيتين، وهي بذلك تقوم بالنشاط الداخلي الذي يخدم مصالح أفرادها ويشير أداء العمل فيها إلى ملامحها الداخلية مثل مستوى المعيشة ونوعية وتماسك العلاقات داخلها تلك التي تطورت تبعا لطبيعة النشاط الذي تقوم به.

وليس هناك شك أن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية قد أثرت في نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة من حيث علاقة الزوج بالزوجة والآباء والأبناء، وإن كان الرجل مازال رئيس الأسرة إلا أن هذه الرئاسة لم تعد بالقوة نفسها والعنف نفسه الذي كانت عليه في الأسرة الممتدة التقليدية لأسباب عديدة بعضها اجتماعي مثل: ارتفاع مستوى التعليم وبعضهما الآخر تكنولوجي مثل : ابتعاد مكان العمل من عن

المنزل في الريف والمدينة إلى جانب فتح أبواب العمل أمام المرأة وتطلعها إلى دور أكثر فعالية في أسرتها (محمد حقي و حسن أبو سكينة، ٢٠٠٢، صفحة ٢٧).

١٤. خاتمة :

تعتبر الأسرة من مؤسسات التنشئة التي لها مكانة هامة التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما سويا إلا عليها ، فهي الخلية التي تغذي المجتمع بالأفراد التي تعمل على تنشئتهم تنشئة صالحة وسليمة مما ينعكس إيجابا على المجتمع ككل وإذا كانت تنشئتهم خاطئة انعكس ذلك على المجتمع سلبا، وبما أن أساس قيام الأسرة الصالحة المتوازنة هي سلامة العلاقات الأسرية بين أفرادها ومتانتها فالواجب الحرص عليها وعلى صحتها واستمراريتها خصوصا في ظل المفرزات التي تفرزها التكنولوجيا الجديدة .

١٥. قائمة المراجع :

- ابن،منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. باب الجيم، فصل الدال.
- أمين رضا. (٢٠١٥). الإعلام الجديد. مملكة البحرين: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- حسن أبو سكينة، نادية؛ عبد الرحمن خضر، منال. (٢٠١١). العلاقات والمشكلات الأسرية. عمان: دار الفكر.
- رضا أمين. (٢٠١٤). الإعلام الجديد. البحرين: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- رضوان بلخيري. (٢٠١٤). مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات (الإصدار الطبعة١). الجزائر: الجسور للنشر والتوزيع.
- زينب محمد حقي، و نادية حسن أبو سكينة. (٢٠٠٢). العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق. المملكة العربية السعودية: خوارزم العلمية للنشر.
- سماح سالم سالم. (٢٠١٢). البحث الاجتماعي (الإصدار الطبعة٢). الكويت: دار الثقافة للنشر ةالتوزيع.
- سميرة سطوطاح. (أفريل ،ماي،جوان السداسي الثاني، ٢٠١٤). الاتصال الافتراضي في الأسرة الجزائرية. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية (العدد ٢٧)، صفحة ٢٢٠.
- عبد الرحمن عثمان. (١١ نوفمبر، ٢٠١٦). كيف غيرت مواقع التواصل الإلكترونية علاقاتنا الإجتماعية؟ تاريخ الاسترداد ٠١ ماي ، ٢٠٢٢، من https://www.maspero.eg/: https://www.maspero.eg/

- عبد الرزاق محمد الدليمي. (٢٠٠٢). إشكاليات الاتصال والإعلام في العالم الثالث. الأردن: مكتبة الرائد العلمية.
- عبد المجيد سيد منصور، و زكرياء أحمد الشربيني. (٢٠٠٠). الأسرة على مشارف القرن ٢١. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- عبد المجيد سيد منصور، و زكرياء أحمد الشربيني. (٢٠٠٠). الأسرة على مشارف القرن ٢١ الأدوار- المرض النفسي- المسؤوليات (الإصدار الطبعة ١). القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي أسعد وطفة. (٢٠٠٤). علم الاجتماع التربوي (الإصدار الطبعة ٣). دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- علي خليل شقرة. (٢٠١٣). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- فريدة فلاك. (٠١ جوان، ٢٠١٨). العلاقات الأسرية في ظل وسائل الإعلام الجديدة. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي (المجلد ١)، صفحة ١١٧.
- ليلي أحمد جرار. (٢٠١٢). الفيسبوك والشباب العربي. الكويت: مكتب الفلاح للنشر والتوزيع.
- محمد عدنان القماز. (٠١ ١٠، ٢٠٢١). موضوع. تاريخ الاسترداد ٢٦ أفريل، ٢٠٢٢، من https://mawdoo3.com: https://mawdoo3.com
- مصطفى بوتفن وشتن، و أحمد نمري. (١٩٥٤). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. الجزائر.
- معين خليل العمر. (٢٠٠٥). التفكك الاجتماعي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- معين خليل العمر. (٢٠٠٥). التفكك الاجتماعي. عمان: دار الشروق للنشر ةالتوزيع.
- مها فالح ساق الله، و أحمد عرابي الترك. (٢٠١٣). ماهية الإعلام الجديد. فلسطين: https://karimhisham.wordpress.com/.

_ موسى جوادي الموسوي. (٢٠١١). الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة (الإصدار الطبعة ١). العراق: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع.

_ نادية حسن أبو سكينة، و منار عبد الرحمن خضر. (٢٠١٠). العلاقات والمشكلات الأسرية. عمان: دار الفكر.

_ نادية حسن أبو سكينة، و منال عبد الرحمن حضر. (٢٠١١). العلاقات والمشكلات الأسرية. عمان: دار الفكر.

_ ناصر قاسيمي. (٢٠١٣). سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

_ نسرين حسونة. (بلا تاريخ). الإعلام الجديد. تاريخ الاسترداد ١٣ ٠٤، ٢٠٢٢، من https://www.academia.edu/

_ نعيمة واكد. (٢٠١١). مقدمة في علم الإعلام. الجزائر: فاكسج دوت كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

_ هدى محمود الناشف. (٢٠١١). الأسرة وتربية الطفل (الإصدار الطبعة ٢). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.